خطبة عن بدع شهر رجب

الحمد لله رب العالمين، أنعم علينا بنعم لا تحصى ولا تعد ، أولها نعم الإسلام فأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك وأن محمد عبده ورسوله ونبيه وحبيبه، قد أدى الأمانة وبلغ الرسالة ونصح الأمة وكشف الله سبحانه وتعالى به الغمة فصلي اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه جمعين.

أما بعد، قال الله -تعالى-: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّـهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّـهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ}[1] ، وتوضح الآية الكريم أن الله فضل العبد التقي عن باقي العباد وكذلك يفضل الله شهر رمضان عن باقي الشهور وليلة القدر عن كافة الليالي والله وحده عز وجل له الحق في التفضيل ولا يصح لأي عبد التجاوز في حق الله من خلال ابتداع ما يجعل غير ما مميزه الله مميز من خلال الاحتفال وأي صورة من صور التعظيم.

ولما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم قصد مخالفة شعائر الكفار حيث كانوا يعظمون شهر رجب من خلال ذبح عتيرة فنهى الرسول الكريم عن تقليد تلك العادة وقال صلى الله عليه وسلم:"لا فرع ولا عتيرة"[2] ، وبالرغم من ذلك صار على نهجهم ما ينتمون للإسلام اسما فقط بل وأنهم ابتدعوا صلاة تسمى صلاة الرغائب ويزعمون أنها تكون أول جمعة من رجب ولا صحة فيما يفعلون بل وزاد البعض الأمر سوءً بابتداع الصوم في رجب فعن أبي بكر رضي الله عنهعن أبي بكرة -رضي الله عنه- أنه رأى أهله يتهيئون لصيام رجب فقال لهم: "أجعلتم رجباً كرمضان، وألقى السلال، وكسر الكيزان"[3].

نرى كثيرا من جموع المسلمين يختصون رجب بالعمرة ولم يرد في القرآن والسنة ما يميز فضل العمرة في هذا الشهر فالعمرة مشروعة في أي وقت مثل الصدقة فلا يمنع أحد منكم الصدقة لحين رجب ظنًا بمضاعفة الثواب، فيجب ألا تكون هناك نيه لتخصيص العمرة أو الصدقة إلا في رجب.

كل هذا العبادات يسير واءها المسلمين بغير وعي لما فيها من ضلال قاصدين التقرب إلى الله وأخذ الثواب وإن كانت النية صادقة فلابد من الابتعاد ما نهى الله ورسوله هدانا الله وإياكم لما يحبه ويرضاه.